حقق شعبنا أروع انتصاراته بإنجاز الوحدة.. الهدف الاستراتيجي للثورة اليمنية والحلم التاريخي العظيم للشعب

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
السبت 10 أكتوبر 2009 م - العدد (14611) السنة الحادية و الأربعون

حمى التخفيضات .. حقيقة أم ضحك على الذقون!!

أرقام خادعة لاصطياد الزبائن والتلاعب بمشاعر الناس

التخفيضات في اليمن لاتخضع لأي تراخيص أو معاملات رسمية

امتلأت زوايا وأركان المحلات والمتاجر والهايبر ماركت في مدينة عدن بلافتات بأشكال وألوان ولغات مختلفة تحمل شعار "تخفيضات كبرى" تصل في بعض الأحيان إلى 50 ٪ أو60 ٪ وأحيانا تصل النسب إلى70 ٪ , أو اشتر قطعة واحصل على الأخرى مجاناً أو اشتر واسترجع نقودك...والتي تشير إلى وجود تنزيلات كبيرة داخل المحل!!!

استطلاع / ابتهال الصالحي

ومن المعروف أن للتخفيضات على أسواق الملبوسات والسلع والمواد الغذائية مواسم معينة يكون أغلبها في فصل الصيف .ولكننا أصبحنا نلاحظ الآن وجود هذه التخفيضات على مدار العام ، خصوصا في مجال الملابس ما يحير الزبون ويثير دهشته واستغرابه، هل تدل تلك التخفيضات على تصفية مخزون قديم، أم أنها فقط لجذب الزبائن أو للحصول على سيولة مالية، أم للاستفادة من عائدها بدلا من تعرضها للتلف؟ وفي إطار هذا الموضوع كان لنا النزول الى الشارع بهذا الشأن في تصريحات تنوعت بين أن معظم المحلات التي بدأت بتقديم تلك العروض تهدف بالأساس إلى جذب الزبائن وتصفية المخزون لديها، كما تكشف من جانب آخر عن وجود نوع من الاستغلال والجشع لدى بعض التجار...

فما هي حقيقة وصدق هذه الإعلانات ,وهل أنّ سعر المواد المخفضة المعلن عنها فعلاً كذلك وتعتبر"فرصة لا بد من انتهازها لتوفير النقود" أم أنها خدعة يقع المستهلك في شراكها...

فرصة حقيقية للشراء

أم ندى – انا تقريباً لا اشتري أي قطعه إلا من محلات التخفيضات لأنها فرصه يجب اغتنامها فأحيانا تجد القطعة بنصف الثمن وهذا يعني أن اشتري قطعتين بسعر قطعه واحدة ..واضطر إلى شراء الأشياء التي لا أجدها في محلات التخفيضات من المحلات التي لا يوجد بها تخفيض ولكن بعد أن أفاصل البائع حتى اقتنع بالسعر وأحيانا انتظر هذه المحلات حتى تقوم بعمل تخفيضاتها ....

أرقام خادعة

أما أبو أسامه – كل هذه الإعلانات عن التخفيضات والتي تلعب بمشاعر الناس ما هي إلا (ضحك على الدقون) ولعبه يلعبها أصحاب المحلات والمراكز التجارية فليسا هناك من تخفيضات حقيقية لأنه لا يوجد تاجر مغفل يرضى بالخسارة على نفسه ما عداء في حالات نادرة جداً وهي عادة عندما يريد التجار تصفية المحل من البضاعة ليغير نشاط المحل أو أن تكون البضاعة موضة قديمة لن يقبل على شراءها احد ومع هذا فهو يضع هامش ربح وان كان بسيط .. أما تخفيضات المواد الغذائية فغالباً ما تكون بنسب صغيرة جداً وبعد إعلانات طويلة عريضة عن تخفيضات هائلة وكبيرة تجد أن التخفيض عن السعر الحقيقي ما هو إلا خمسة أو عشرة ريالات فقط...وغالبها مواد صلاحيتها أوشكت على الانتهاء أو مواد جديدة ويراد الترويج لها !!!

اما سليم احمد فيقول : تصر زوجتي على متابعة أخبار المحلات التي تقوم بإعلان عن تخفيضات فيها وعلى الرغم من ان كل مرة تصر فيها على الذهاب الى تلك المحلات والتبضع فيها نكتشف انها ليست بالمستوى المطلوب فالتخفيضات في المواد الغذائية بسيطة جداً ولو أخذتها من محلات الجملة ستكون بسعر اقل من الذي في التخفيض اما الخضار فهي شبه تالفة وبعد حساب قيمتها مع تكاليف المواصلات نكون قد خسرنا أكثر مما اذا اشتريناها من المحلات العادية على الأقل هنا نستطيع ان نفاصل البائع ونطلع بتخفيض اكبر من المحلات المعلنة عن تخفيض لان السعر فيها ثابت ولا يقبل المفاصلة في السعر.. ولكن ماذا أقول لها فهي كغيرها تخدعها الشائعات والإعلانات البراقة مثلها مثل باقي النساء!!

تراجع المبيعات..وتصفية المخزون.. والمستهلك ايضاً مستفيد:

يحدثنا الأخ / محمد فضل / بائع في محل بمحافظة عدن أن التخفيضات تعمل كل سنة مرة أو أكثر وذلك حسب حركة السوق من اجل تصريف البضاعة في المحلات بدلاً من تكدسها في المحل وحتى تتصرف البضاعة أولاً بأول والتي يمكن أن تكون لم يمضى على وصولها إلى المحل سوى فترة قصيرة جدا(وليسى كما يقال أن التخفيض فقط في الملابس القديمة) وبالتالي شراء بضاعة جديدة حتى تستمر عمليه البيع والشراء وحتى يحافظ صاحب المحل على زبائنه وترددهم باستمرار على المحل ..

كما أن ليس كل التخفيضات عبارة عن خدعة يلبسها الزبون أو أنها ليست حقيقية , فالزبون قادر على ان يفهم فيما إذا كانت هناك تخفيضات حقيقية من عدمها .. كما ان الزبون الذي يتعرض للخداع من محل إشتراء منه بضاعة على أنها مخفضة واكتشف عكس ذلك فلن يعود مرة أخر إلى هذا المحل وبالتالي الخسران في هذه الحالة هو المحل وليس الزبون .. ولذلك نحن نحافظ على زبائن دائمين من خلال إعطاء تخفيض حقيقي لبضاعة حديثه وعلى الموضة ,وعموماً يحرص معظم أصحاب محلات الملابس والأحذية على تصريف بضاعتهم باستمرار وذلك حتى لا يتعرضوا للخسارة وتكدس البضاعة وتحمل إيجار مخازن لهذه البضاعة كما ان البضاعة المكدسة هي مال جامد لا يستفيد منه التاجر وفي تصريفها ربح له حتى لو باعها بسعر التكلفة من دون هامش ربح حتى يمتلك ألسيولة ليجلب بضاعة جديدة للمحل وخاصة في المواسم والأعياد..

ويضيف محمد فضل ان كل عام هو أسوء من الذي قبله وان الناس لم تعد تقبل على الشراء كما في السابق ولم تعد تهتم بالنوعية والخامة او الماركة أو تتابع الجديد أول بأول فالكثير من الناس وبذات الأسر الكبيرة تبحث عن ما هو رخيص الثمن او معقول حتى تستطيع تلبية كل احتياجات أفراد الأسرة من ملابس وأحذية ومواد غذائية وغيرها..

فالكل مستفيد من التخفيضات فالمواطن لن يجد هذه القطعة بنفس السعر في المحلات التي لا يوجد بها تخفيض والتاجر يصرف بضاعة و يكسب زبون وهامش ربح ولو كان بسيط ولكن على الأقل لا يتعرض للخسارة و ليوفر سيوله ماليه لشراء بضاعة جديدة يبيعها في المواسم والأعياد بدون تخفيض لان الناس في هذه الفترات مجبرة على الشراء ...

الكل مستفيد

في حين ينفي عبد الرحمن «مالك محلات تجارية لبيع الأحذية والحقائب» أن يكون هناك ما يسمى الخداع.. بل إن التخفيضات المقدمة حقيقية في الغالب وإن حدث تلاعب من قلة فليس من المعقول أن نعمم الأمر على الجميع.. والتخفيضات تهدف لتنشيط حركة المبيعات في المحلات والهدف منها جذب الزبائن وأيضا تحقيق السياسة التسويقية بدفع المستهلك للشراء باستمرار من هذه المحلات

أما / علي / بائع في إحدى محلات الملابس في مركز عدن مول التجاري فاعترف بوجود الخداع.. وذلك بسبب المنافسة الشديدة هذه الأيام بين المحلات التي تجعل كل تاجر يحرص على الاستفادة من موسم التخفيضات.. من أجل تصريف بضاعته ..

واعترف بوجود الخداع للمستهلك ولكن بصورة قليلة واعتبر أن المناسبات فرصة لزيادة مبيعات المحلات عبر التخفيضات وأكد أن هناك بعض المحلات تقوم بعملية تخفيضات ليست واقعية حيث تضع أسعاراً معينة لمنتج معين ولكن هذا المنتج قبل التخفيضات يباع بنفس القيمة ولا يوجد أي تخفيض.

وأضاف علي إن التخفيضات وُضعت لها شروط ومواصفات وأساليب جديدة مبتكرة في استخدام كافة الوسائل الإعلامية والترويجية ومن خلال اللافتات المضيئة او توزيع إعلانات في قصاصات ورقيه في الشوارع والجولات وأعتقد أن أي مهرجان أو مناسبة فرصة لطرح أكبر قدر من التخفيضات باعتبارها فرصه لتوفر عدد كبير من الزوار لهذه المولات والمراكز وبالتالي نسبة الزبائن المترددة على المحل تزداد وبذلك يحقق منها المحل الربح الكبير ومنها تستطيع أن تتصرف بأكبر قدر ممكن من البضائع الموجودة فيه وعموما المحل الذي يطرح تخفيضات يكون قد استخرج قيمة البضائع أصلا والمعروضات تكون من البضائع التي لا ربح فيها.

تخفيضات مريبه تدعوا لتساؤل؟

التخفيضات ضرورة لا بد منها حتى لا تكسد البضاعة ولا يضطر أصحاب المحلات لاستئجار المخازن لها ولجذب الزبائن وخاصة في ظل المنافسة الشديدة بين أصحاب المحلات.. هذا شيء علمناه لكن أن تجد محلات شغلتها التخفيضات طوال العام وتجد الأسعار فيها رخيصة جداً مقارنة بالسوق حيث يصل سعر القطعة الواحدة من (بلوزة ,تي شيرت, بنطلون...) إلى 500 او300 ريال هذا أمر يدعوا للحيرة والتساؤل يا ترى 300 ريال تكلفة ماذا بضبط هل القطعة أم تكاليف الشحن أم ربح التاجر أم إيجار المحل أم رواتب العاملين في المحل أم.... وعندما سمعنا تعليقات الناس تفاوتت بين ترحيب ورفض , فبعضهم من قال أن هذه المحلات (فكة من مكة) أي فرصه لا تعوض .. بينما منهم من قال ان هذه البضاعة ما هي إلا بضاعة مستخدمة (وغسلت جيدا وكويت وأحيانا غلفت) ومنهم من قال أن هذه عبارة عن معونات تقدم لبعض الشعوب وتجارنا يشترونها لبيعها لنا ... ولكن عندما سألنا أصحاب مثل هذه المحلات والتي انتشرت كثيراً في الفترة الأخيرة دافعو عن بضائعهم بشدة ...

إذ تحدث لنا /الحاج صالح/ صاحب إحدى هذه المحلات مبتدئاً حديثه جزاءنا نحن التجار ممن يخاف الله ويريد ان يكسب بالقول هذا هو جزاؤنا في هذا الشعب الفقير فعندما نقدم له بضاعة يكتسي منها ويستر أطفالة يكون جزاؤنا أننا نبيع مستخدماً؟؟ الله المستعان!!!

الموضوع وما فيه أن بضاعتنا رخيصة الثمن بسبب أنها ليست ماركات عالميه حيث نستوردها من الصين بسعر رخيص ونبيعها بسعر رخيص أيضا ونستورد بكميات كبيرة وهذا سبب آخر لرخص الأسعار لدينا لأننا لا نستطيع أن نوفر مخازن لهذه البضائع.

سوق مفتوحة

يحدثنا الشيخ / محمد عمر بامشموس / رئيس الغرفة التجارية والصناعية بعدن أن مسألة التخفيضات في اليمن لا تخضع لأي تراخيص او معاملات عن طريق الغرفة التجارية او وزاره الصناعة والتجارة على عكس بعض الدول الأخرى , وبذلك يكون حجم ووجود التخفيض من عدمه يعتمد على التاجر او صاحب المحل وحده ولا سلطه على احد عليه فالسوق مفتوحة لأي تاجر او صاحب مركز تجاري بان يضع السعر الذي يناسبه ماعدا محلات بيع المواد الغذائية والتي تصدر وزاره الصناعة والتجارة قائمه بأسعارها والمحلات تلتزم بها . وهذا ما أكده أيضا الأخ فيصل صنعاني / موظف في وزارة الصناعة والتجارة أن لا سلطه على هذه التخفيضات وان صاحب كل مركز تجاري يضع التخفيض الذي يناسبه وخاصة في الملابس والأحذية وغيرها وأننا نتدخل فقط فيما إذا كان هناك تلاعب في الأسعار بالنسبة للمواد الغذائية او إذا كانت التخفيضات لمواد غذائية تالفة أو منتهية الصلاحية ...

ختاما

لم يحن الأوان لوجود من يحمي المواطن المسكين من زيف وخداع هذه المحلات وان لا يترك لقمة سائغة يملأ بها التاجر الجشع جيوبه؟؟؟

الى ذلك الحين فله الله ..ويجب عليه إن يدعوا إلى الله كثيراً في كل مشوار له إلى السوق بان يحالفه الحظ في فرصه حقيقة لتلبية احتياجات أسرته من مأكل وملبس وخاصة في الأعياد ومواسم المدارس وان يسأل ثم يسأل حتى يتأكد انه فعلاً اشترى سلعة مخفضة!!!

بكل الاتجاهات

صحفية تونسية تحصل على جائزة أفضل إنتاج إعلامي حول المرأة العربية

■ السيدة ليلى بن علي حرم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في القاهرة

تونس /14 أكتوبر / رويترز :

فازت صحفية من تونس بجائزة افضل انتاج اعلامي حول المرأة العربية التي تمنحها منظمة المرأة العربية لهذا العام.

وقالت المنظمة يوم الجمعة ان الجائزة التي تبلغ قيمتها 20 الف دولار منحت للتونسية كريمة الوسلاتي عن برنامجها الاذاعي "عيون في طرفها ألم".

وترأس السيدة ليلى بن علي حرم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي منظمة المرأة العربية التابعة لجامعة الدول العربية.

وحجبت المنظمة الجائزة الخاصة بالأعمال المكتوبة والالكترونية لعدم استيفاء الاعمال المترشحة لشروط الجائزة وهدفها العام.

وحصلت الصحفية المصرية نجلاء بسيوني على جائزة احسن عمل مرئي عن فيلمها التسجيلي "لسن عرائس حلوة".

وتمنح جائزة أفضل انتاج اعلامي حول المرأة العربية كل ثلاث سنوات من جانب منظمة المرأة العربية لاحسن عمل اعلامي ينقل صورة موضوعية وايجابية للمرأة العربية داخل الاسرة والمجتمع سواء كان هذا الانتاج مكتوبا او مسموعا او الكترونيا.

اليزابيث تايلور تقول إن جراحة في قلبها كللت بنجاح

■ الممثلة اليزابيث تايلور في لوس انجليس

لوس انجليس /14 اكتوبر / رويترز :

قالت الممثلة اليزابيث تايلور يوم الخميس ان جراحة اجريت في قلبها كللت بالنجاح التام مضيفة ان "الامر يشبه الحصول على ساعة جديد ذات علامة تجارية."

وبثت تايلور (77 عاما) بيانا في صفحتها على موقع تويتر الذي حل محل وكيلها للدعاية بوصفه وسيلة الاتصال الرئيسية لها. وكانت قد كشفت يوم الثلاثاء الماضي انها ستدخل مستشفى لم يحدد اسمه لاجراء جراحة.

وتضمنت الجراحة زرع مربط لمنع تسرب الدم مرة اخرى الى قلبها عبر الصمام التاجي.

وكتبت "اصدقائي الاعزاء جراحتي في القلب كللت بنجاح تام. يبدو وكأني حصلت على ساعة جديدة ذات علامة تجارية. شكرا على صلواتكم وامنياتكم الطيبة. اعرف ان هذا كله كان مفيدا. أحبكم اليزابيث."

والعرب هل نرمي بهم في البحر؟!

د. محمد جابر الأنصاري

يجب عدم خلط الأوراق في مسألة حيوية كمسألة علاقة العرب بغيرهم في المجتمعات العربية.

بعد أن يتم التسليم والإقرار أن من حق الإخوة الأكراد (في العراق وسورية) والإخوة الأمازيغ (في بعض دول المغرب العربي الكبير) وغيرهم من الجماعات المتميزة الأخرى، إن وجدت، التمتع بكياناتهم الذاتية واستخدام لغتهم الأم الخاصة بهم في التعلم والإعلام ومختلف مظاهر الحياة العامة والخاصة، بعد هذا ماذا عن حق العرب في الوجود؟ وهل سيُرمى بهم في البحر؟!

وأعني بالعرب سنةً وشيعة، زيوداً وأباضية ودروزاً، نصارى ويهوداً - الذين تمثل اللغة العربية لغتهم الأم، وقامت الثقافة العربية على أساسها، أي الملايين من المحيط إلى الخليج، من دون تمييز إثني أو عرقي، فالنبي الكريم حدد من الأساس مفهوم العروبة في اللغة عندما قال في الموروث المتداول بين فقهاء الإسلام: "ليست العربية بأم وأب لأحدكم، إنما العربية اللسان". ووجدت "قوميين عرباً" من الأرمن فَي لبنان، وربما وجد غيري عروبيين من الشركس في الأردن تبنوا اللسان العربي. أجل ... العربية اللسان ... وهذا هو أساس الثقافة العربية السائدة بين العرب ولها أسانيد قوية في علوم اللغات الحديثة والفكر القومي العالمي والتي يتحدد على أساسها مفهوم "العروبة"، وتلتقي دولها سياسياً في إطار جامعة الدول العربية، (وعليها ألا تبقى عند هذا الإطار الذي تجاوزه الزمن بل أن تتدرج مستقبلاً إلى اتحاد عربي أكثر تماسكاً وفاعلية كالوحدات القائمة في عصرنا شرقاً وغرباً ولنا عودة إلى هذا المفهوم المهم والملح).

وفي ضوء هذا المفهوم – ولا مفهوم للعروبة غيره إلا إذا عدنا الى القبلية والعشائرية التي تضيق بناسها وتهدد اليوم حتى الكيانات العربية الوطنية – فإني اعتبر، على سبيل المثال، عروبة طه حسين في مستوى عروبة ساطع الحصري، رحمهما الله، على رغم أن تاريخ الفكر القومي يسجل أن الحصري كان "عروبياً" وأن طه حسين لم يكن كذلك. وجيلنا يتذكر، منذ عهد القراءة "الايديولوجية" في شبابه، كتاب ساطع الحصري الموسوم (العروبة أولاً) في ردّه الشهير على طه حسين الذي خالفه هذا الرأي.

لكن أديبنا الكبير طه حسين كان عاشقاً للغة الفصحى، وكان يرى أنها العامل الموحد للعرب أجمعين، وبالتالي، لا ينبغي تشجيع العاميات العربية المحكية على حسابها لئلا يفترق العرب وتفترق الثقافة العربية أيدي سبأ.

كان ساطع الحصري يمثل "عروبة الايديولوجيا"، لكن طه حسين كان يمثل العروبة الأعمق، وإن لم يقلها ويطرح شعارها، وهي "عروبة اللغة وعروبة الثقافة". واليوم عندما نعود إلى تاريخ الفكر العربي، فإننا نسجل للحقيقة أن الحصري كان من دعاة العروبة، ولكن طه حسين كان فارس الثقافة العربية، المستندة إلى الفصحى. ولاشك أن أجيالاً من العرب قرأوا طه حسين، وتأثروا به تأثراً كبيراً، ولم يمروا بساطع الحصري، وربما سمعوا عنه ... لكن ما بقي لدينا اليوم هو "عروبة الثقافة" لا "عروبة الايديولوجيا"، فرحم الله الإثنين، وجزاهما خير الجزاء، ولكن طه حسين الذي عدّه مؤدلجو العروبة خصماً لهم كان في واقع الأمر نصير العروبة ولسانها المبين!

وهذا ينطبق على نجيب محفوظ أيضاً ... فنجيب محفوظ اكتسب عداء "العروبيين" بعد أن أيد مبادرة السادات في كامب ديفيد. وكان كاتب هذه السطور من ناقديه ... ومعارضي موقفه.

لكن بعد التجارب وتأمل الأحداث وذهاب "آنيات" السياسة وبقاء ثوابت الثقافة، فإني أجد أن نجيب محفوظ – على رغم مواقفه المعروفة – قد كتب حواراته الروائية باللغة الفصحى ... وكان قادراً على توظيفها روائياً وحوارياً كمبدع كبير. وحتى في روايته "زقاق المدق" التي كانت أبرز شخصياتها من الحارة المصرية، أصر نجيب محفوظ على توظيف العربية الفصحى في الحوار الروائي وسمعنا تلك الشخصيات الشعبية والعامية المصرية تتحدث بلغة عربية فصيحة مبينة لا يقدم عليها إلا فنان كبير كنجيب محفوظ! واعتقد، بأمانة، أن نجيب محفوظ، بهذا المفهوم، "عروبي ثقافة" أكثر من "عروبيي الايديولوجيا". ولم تبق لدينا اليوم – كعرب – في معركة البقاء غير "عروبة الثقافة"، التي خاضها مؤخراً على الصعيد الدولي فاروق حسني مدعوماً بتأييد عربي إجماعي لم يتجل منذ وقت بعيد، ولا غرابة في ذلك فبلده المحوري، مصر، كان موئل الثقافة العربية منذ عهود المماليك والعثمانيين.

ويسود لدى جيراننا الفرس، أن العرب قضوا على ثقافتهم وحضارتهم الفارسية. وهذا تاريخياً غير صحيح ووهم كبير يتداولونه.

فالفارسية الحديثة، المحكية منذ قرون في إيران، وطوال العهد الإسلامي، أعني "فارسية الفردوسي" التي أسس لها – وهو شاعر فارسي – في كتابه الشهير "الشاهنامة"، أي "كتاب الملوك" ... هذه الفارسية الحديثة ظهرت بعد ثلاثة قرون من الفتح العربي الإسلامي لفارس. وعندما ظهر كتاب الفردوسي لم يسجل التاريخ أن السلطات العربية تصدت لحربه، بل تركته يأخذ انتشاره الطبيعي بين بني قومه من الفرس الذين يحق لهم الاحتفاظ بلسانهم الفارسي وثقافتهم الفارسية، وبالتالي، حضارتهم الفارسية.

وتفسيري الشخصي أن من يروجون لفكرة أن العرب شوهوا وزيفوا ثقافة فارس وحاربوا حضارتها، يمثلون معارضة مبطنة للتوجه الإسلامي للدولة الإيرانية، ثقافةً وحضارة.

وفي مجال التطبيقات المنفرة التي لجأت وتلجأ إليها بعض الأنظمة العربية – باسم العروبة، والعروبة منها براء – ضد الأقليات وفي مجال الإخلال بحقوق الإنسان أي ضد الغالبية العربية ذاتها، فإن حكام تلك الأنظمة أرادوا ويريدون السلطة وتوسلوا العروبة وسيلة لتثبيت كراسيهم، ولم يكونوا يطبقون أي مبدأ من مبادئها. فقد قامت العروبة على التسامح طوال تاريخها، ولو لم تقم على التسامح لما استطاع العرب، مادة الإسلام، نشر الإسلام إلى أقاصي المعمورة. وهذه مسألة تاريخية جديرة بمزيد من التأمل والتعمق.

فما الذي دفع سكان اندونيسيا والملايو وغيرهم في بعض أنحاء أفريقيا إلى اعتناق الإسلام، من دون وصول جيوش الفتح الإسلامي إلى بلدانهم، لولا القدوة الحسنة التي رأوها في دعاة الإسلام العرب الذين جاؤوهم من سواحل اليمن الجنوبية وأنحاء المغرب تجاراً وبشراً، أكرر: بشراً، قبل كل شيء؟ وعندما ننظر في انتشار الإسلام في بلدان أخرى، على يد فاتحين من غير العرب، نجد أن شعوب تلك البلاد لم تترك ثقافة أولئك الفاتحين بعد انهيار سلطتهم فحسب، بل تحولت عن الإسلام ذاته!

واليوم، إذ يتراجع العرب سياسياً وعسكرياً، فليس معنى ذلك الهجوم على مفهوم العروبة لإلغائه، أو أن يظهر بين العرب: "العربي الكاره لنفسه" كما نرى في سياسات بعض القادة العرب، وفي "جلد الذات" الذي يمارسه الكثيرون من الكتاب العرب في أيامنا.

وأعتقد أن الدكتور عزمي بشارة، الذي قد نتفق أو نختلف معه في بعض آرائه، قد قارب الكثير من هذه الجوانب، والتي تحتاج إلى توقف أطول، في كتابه الجديد والمتميّز والمعبر عن روح مرحلتنا، وهو كتاب "أن تكون عربياً في أيامنا" – (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009).

العروبة وجدت لتبقى ... وهي خيمة التسامح لمن يبحث عنه ... فمرحباً بالجميع في ظل هذه الخيمة!

عن/ صحيفة "الحياة" اللندنية